

الوافي في الوفيات

علي بن محمد بن عيسى بن المؤمّل أبو الحسن الفقيه الشافعي المعروف بابن كرّاز بكاف وراء مشدّدة وبعد الألف زاي . من أهل واسط ورد بغداد شاباً وقرأ القرآن على الشريف عبد القاهر بن عبد السلام العباسي وعلى غيره والفقه على إلّكيا الهرّاسي وناظر وتكلّم في مسائل الخلاف . وسمع بواسط من أبي الفضل بن العجمي وأبي غالب محمد بن حمد الخازن البغدادزي . وسمع بالبصرة وتولّى القضاء ببادرأيا ونواحي الجبل . وتوفي سنة خمس وأربعين وخمس مائة .

مجد العرب العامري .

علي بن محمد بن غالب أبو فراس العامريّ المعروف بمجد العرب . شاعر جال ما بين العراق والشام ومدح الملوك والأكابر ولبس أخيراً لُجّس الأتراك . وتوفي بالموصل سنة ثلاث وسبعين وخمس مائة . ومن شعره :

أُمْتُعِيبَ ما رَقَّ من جسمِهِ ... بحمل السيوف وثقل الرماح .

علامَ تَكَلَّفَتْ حُمْلانَهَا ... وبين جفونكَ أَمْضى السلاح .

ومنه :

كَلِغَتْ به وقلتُ : بياضُ وجهٍ ... فقليل : أسأتَ فاكْذَلَفَ بالنهار .

فلما حَفَّ بالإصباح ليلٌ ... وعذَّرَ قامَ عُدُّري بالعِذار .

ومنه :

فارقُ تجدُ عِوضاً عمَّن تفارقُهُ ... في الأرض وانصب تُلّاقِ الرِّفِّهَ في الذِّصَبِ .

فالأسْدُ لولا فراقُ الخيس ما فَرَسَتْ ... والسهمُ لولا فراقُ القوسِ لم يُصِيبِ .

ومنه :

وفاتن الخَلْقِ ساحرِ الخُلُقِ ... مُنْذَتَلَقٍ حيث حلَّ بالحدَقِ .

خَفَتْ ضَلالاً في ليلِ طُرَّتِهِ ... فَنابَ لي وجهُهُ عن الفَلَقِ .

بات ضجيعي وبِتُّ مُعْتَذِقا ... لطيفَ كُشْحٍ شهبيّ مُعْتَذِقا .

وقد خفينا عن الرقيب فما ... نمَّ بنا غيرُ نشرهِ العَبِقِ .

قلت : شعر متوسط .

ابن النصير كاتب الحكم .

علي بن محمد بن غالب بن مرّي العَدْلُ الفقيه المحدث كاتب الحُكم علاء الدين أبو

الحسن بن الإمام نصير الدين بن القاضي كمال الدين الأنصاري الدمشقي الشافعي . مولده سنة

خمس وأربعين وست مائة . وروى الشاطبية بسماعه بقوله من ابن الكمال الضير وسمع بدمشق من ابن عبد الدائم وابن أبي اليُسْر وعدّة وطلب الحديث وقرأ النحو على ابن مالك وقرأ كتباً وأجزاء . وكان يعرف نحواً وحساباً وشروطاً ؛ وحصل من الشروط ما لا كثيراً . وتوفي سنة خمس وعشرين وسبع مائة .

ابن غُلَـيْـسٍ الصالح .

علي بن محمد بن غُلَـيْـسٍ - بضم الغين وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وبعدها سينٌ مهملة - أبو الحسن الزاهد من أهل اليمن . كان رجلاً من الرجال ؛ طوّف البلاد ما بين الحجاز واليمن وصحب الأولياء وله مجاهدات ورياضات شديدة وقوة على الجوع والعطش والسهر ومقاساة البراري والقفاز والجال . ظهرت كرامتُهُ وأُطلع على أحواله . قدم بغداد سنة ست وتسعين وخمس مائة ودوّن الناس كلامه وسمعوا منه . قال : قال لي شيخي علي بن عبد الرحمن الحدّاد : من اعتقد أنه يصل إلى الله بعلمه فهو مُتَمَنِّئٌ ومن اعتقد أنه يصل بعلمه فهو مُتَدَعِنٌ لكن اعملْ وانسَ فلكَ من لا ينسى . قال : وحفظت منه هذا الدعاء : يا من لوجهه عَدَنَتِ الوجوه بيّض وجهي بالنظر إليك وأملأ قلبي من المحبّة لك وأجرني من زلّة التوبيخ ؛ فقد آنَ لي الحياءُ منك وآنَ لي الرجوعُ عن الإعراض عنك . لولا حلمُك لم يسعني عملي ولولا عفوك لم ينبسط فيما لديك أُملي فأسألك بك أن تغفر لي وتختار لي ما لم اختره لنفسي وتفعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله إنك أهل التقوى والمغفرة . اللهم صلّ على محمد وآله .

وتوفي بدمشق ليلة سابع عشر شهر رمضان سنة ثمانٍ وتسعين وخمس مائة . وكان يكتب : خادمه عليّ بن غليس الذي لا يسوى فُلَـيْـسٍ . ومن شعره :

ألا قلّ لمن كان يهوى سوانا ... هواهُ حرامٌ ولكن هوانا .

ومن كان يبغي رضا غيرنا ... له الويلُ أخطا ولكن رضانا .

ألا قف وخيّم على بابنا ... تَرَى الخيرَ مِنّا جَهارةً عيانا .

الملاحى الشاعر